

أعضاء البيان

@ 55 @ وما توا . فالاستعجال بمعنى التعجيل . .

ويدخل في عداء الإنسان بالشر قول النضر بن الحارث العبدي : { اللَّـهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنِّي عِنْدَكَ فَأَمْطِرْ عَلَيَّ دَنَاءَ حِجَارَةٍ مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } . .

وممن فسر الآية الكريمة بما ذكرنا : ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وهو أصح التفسيرين لدلالة آية يونس عليه . . .

الوجه الثاني في تفسير الآية أن الإنسان كما يدعو بالخير فيسأل الله الجنة ، والسلامة من النار ، ومن عذاب القبر ، كذلك قد يدعو بالشر فيسأل الله أن ييسر له الزنى بمعشوقته ، أو قتل مسلم هو عدو له ونحو ذلك . ومن هذا القبيل قول ابن جامع : الوجه الثاني في تفسير الآية أن الإنسان كما يدعو بالخير فيسأل الله الجنة ، والسلامة من النار ، ومن عذاب القبر ، كذلك قد يدعو بالشر فيسأل الله أن ييسر له الزنى بمعشوقته ، أو قتل مسلم هو عدو له ونحو ذلك . ومن هذا القبيل قول ابن جامع : % (أطوف بالبيت فيمن يطوف % وأرفع من مئزري

(المسبل) % (وأسجد بالليل حتى الصباح % وأتلو من المحكم المنزل) % (عسى فارج
 الهم عن يوسف % يسخر لي ربة المحمل) % { وَجَعَلْنَا السَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ السَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
 لِّلْمُتَدَبِّرِينَ فَضَلَّاهُ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَتَدْعُوهُ الْعَدَدُ السَّانِينَ وَالْحَسَابُ
 وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلاً } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه

جعل الليل والنهار آيتين . أي علامتين دالتين على أنه الرب المستحق أن يعبد وحده ، ولا يشرك معه غيره . وكرر تعالى هذا المعنى في مواضع كثيرة . كقوله تعالى : { وَمَنْ °

ءَايَاتِهِ السَّيْلُ وَالنَّهَارُ } ، وقوله : { وَءَايَةُ لَهُمُ السَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مَّظْلُمُونَ } ، وقوله تعالى : { إِنََّّ فِي اخْتِلَافِ

السَّيِّئِ وَالذَّهَرِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّلْقَوْمِ يَتَذَكَّرُونَ } ، وقوله : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رُضًى

وَإِخْتِـلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ { ، وقوله : }
 إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِخْتِـلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وَالْفُلُوكِ السَّائِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ { إلى قوله }
لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ { ، وقوله : { وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ

اخْتَلَفَ السَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ { ، وقوله : { وَهُوَ الَّذِي
جَعَلَ السَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ
شُكُورًا } ، وقوله : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ
السَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى السَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } ،
وقوله : { فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ السَّيْلَ سَكَنًا